الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4595 | الأحد | 22 ذي القعدة 1444 هـ | 11 يونيو 2023 م | السنة السادسة عشرة

هدوء حذر في الخرطوم بعد ساعات من بدء وقف إطلاق النار

السودان : اشتباكات دامية في دارفور.. وجثث منتشرة في شوارع الجنينة

الهدوء ساد العاصمة السودانية مع دخول هدنة وقف إطلاق النار الجديدة

جثث في شوارع الجنينة بالسودان

«وكالات» : ساد الهدوء الحذر العاصمة السودانية الخرطوم صباح أمس السبت، مع دخول هدنة مدتها 24 ساعة حيز التنفيذ بين الجيش وقوات الدعم السريع.

واختفت أصوات المدافع في المدينة، كذلك القصف وتحليق الطيران، بعد أن بدأ وقف إطلاق النار في الساعة السادسة صباحا بالتوقيت المحلي للسودان (الرابعة صباحا بتوقيت غرينتش).

وتأتي الهدنة الجديدة –التي توسطت فيها الولايات المتحدة والسعودية– بعد سلسلة من اتفاقات وقف إطلاق النار بين طرفي الصراع في السودان.

ووفق بيان من الوساطة السعودية الأميركية، فإن الاتفاق هدفه «وصول المساعدات الإنسانية وكسر حالة العنف، والمساهمة في تعزيز تدابير بناء الثقة بين الطرفين؛ مما يسمح باستئناف مباحثات جدة».

وقال الجيش السوداني إنه وافق على الهدنة «مراعاة للجوانب الإنسانية التي يعانيها شعبنا جراء العمليات الجارية»، مشددا على احتفاظه «بحق التعامل مع أي خروق قد يرتكبها المتمردون» خلالها.

كما تعهدت قوات الدعم السريع بالالتزام «التام» باتفاق وقف النار «بما يخدم أغراض الهدنة»، آملة أن يفي الجيش بتعهداته «وعدم عرقلة جهود المساعدات الإنسانية لرفع معاناة المواطنين».

ومنذ بدء النزاع في أبريل الماضي، أبرم الجانبان المتصارعان في السودان اتفاقات لوقف إطلاق النار سرعان ما كان يتم خرقها.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية –مساء الجمعة– أنها تدعم منصة يطلق عليها «مرصد نزاع السودان» لنشر نتائج عمليات المراقبة عبر الأقمار الصناعية للقتال ووقف إطلاق النار.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن دور المرصد يتمثل في إصدار تقارير عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي وغيرها، مضيفا أن الوقت قد حان لإنهاء «دوامة العنف» التي تدمر الشعب السوداني.

ووثق تقرير أولي للمرصد تدميرا «واسع النطاق وموجها» لمنشآت المياه والكهرباء والاتصالات، وفق ما أوردته وكالة رويترز.

كما وثق هجمات «ممنهجة» لإحراق الممتلكات، وكذلك عدة هجمات على مدارس ومساجد وغيرها من المباني العامة في مدينة الجنينة (أقصى غربي البلاد).

بدورها، قالت الأمم المتحدة إن أكثر من نصف سكان السودان سيحتاجون إلى المساعدات هذا العام بسبب القتال مع توقف معظم المستشفيات في مناطق الصراع عن العمل وتناقص الإمدادات الغذائية في كثير من المناطق.

وسمح وقف إطلاق النار السابق بوصول بعض المساعدات الإنسانية، لكن وكالات الإغاثة قالت إنها لا تزال تواجه عراقيل بسبب القتال والنهب.

وقبل ساعات من بدء الهدنة الجديدة، تواصلت المعارك بين الجيش وقوات الدعم السريع جنوب الخرطوم وشرقها. وأفادت مصادر بوقوع انفجارات عنيفة بالتزامن مع تحليق طائرات سلاح الجو التابعة للجيش في أجواء شرقي العاصمة.

وعلى صعيد متصل، أعلن ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أن اعتبار الحكومة السودانية موفد المنظمة الدولية شخصا غير مرغوب فيه «يتنافى» مع مبادئ الأمم المتحدة، و«لا يمكن تطبيقه»، لافتا إلى أن صفته «لم تتبدل».

جاء ذلك ردا على إعلان السودان أن مبعوث الأمم المتحدة الخاص فولكر بيرتس غير مرحب به في البلاد.

وقال دوجاريك إن «صفة بيرتس لم تتبدل حاليا، ويبقى موقف الأمين العام (أنطونيو غوتيريش) كما عبر عنه أمام مجلس الأمن الأسبوع الماضي». في إشارة إلى «الثقة المطلقة» التي عبر عنها غوتيريش حيال موفده إلى السودان.

والخميس الماضي، أخطرت وزارة الخارجية السودانية الأمين العام للأمم المتحدة أن فولكر بيرتس «غير مرغوب فيه على أراضيها».

ومنذ 15 أبريل الماضي، تشهد الخرطوم ومدن أخرى اشتباكات بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، خلفت مئات القتلى وآلاف الجرحى بين المدنيين، إضافة إلى موجة نزوح ولجوء من إحدى أفقر دول العالم.

من ناحية أخرى حتى الساعات الأولى من فجر السبت وقبل دخول الهدنة التي اتفق عليها طرفا الصراع في السودان حيز التنفيذ، لم تتوقف الاشتباكات في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور التي تعاني من أوضاع إنسانية متدهورة.

فمنذ أسابيع تشهد الجنينة اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، لدرجة انتشار جثث في الشوارع لا تجد من يواريها الثرى.

وحصلت مصادر على صور تظهر انتشار جثث في الشوارع بملابس مدنية في أحد أحياء المدينة.

كما أظهرت مقاطع فيديو سيطرة عناصر مسلحة على منزل سلطان قبيلة المساليت في المدينة، وسط مخاوف من تحول الصراع في المدينة الجريحة إلى صراع قبلي.

إلى هذا، أعلنت الحركة الشعبية بقيادة مالك عقار في بيان الجمعة أن المدينة تشهد هجمات مستمرة على المواطنين العُزّل منذ اندلاع الحرب مما تسبب بقتل وجرح ونزوح مئات الضحايا مضيفة أن الوضع الإنساني كارثي ويحتاج لحلول عاجلة.

في حين أكدت الهيئة النقابية لأطباء ولاية غرب دارفور أن المدينة تشهد وضعا إنسانيا وأمنيا كارثيا بعد انهيار الخدمات وانقطاع الاتصالات مشيرة إلى تعذر إمكانية تقدير الخسائر المادية والبشرية.

ووصف الأطباء ما يجري في تلك المدينة بالجحيم الحقيقي. وناشدت الهيئة النقابية لأطباء ولاية غرب دارفور العالم بالتحرك، مؤكدة أن الناس حرموا من الخروج من المدينة بينما تخلى العالم عنهم.

فيما تتعاظم المخاوف من هول الكارثة التي يمكن أن تحدث، خصوصا أن الخدمات الإنسانية والطبية في الجنينة انهارت منذ بداية شهر مايو، ولم يعد في المدينة التي يسكنها نحو مليون شخص، لا غذاء ولا ماء ولا دواء ولا حتى اتصالات، بحسب الهيئة.

بينما تعذرت إمكانية تقدير الخسائر المادية والبشرية في ظل تعدد أسباب الموت من القتل المباشر في المعارك إلى القنص واستهداف منازل المدافعين عن حقوق الإنسان، فضلا عن الموت بسبب الجوع والمرض، إضافة إلى الحرق والنهب والإتلاف لكل الممتلكات والمنازل والمخيمات.

يشار إلى أن إقليم دارفور الشاسع غرب السودان، والذي تسكنه قبائل عدة عربية وإفريقية، والمشهور بالزراعة، وتعادل مساحته فرنسا تقريبا، يزخر بذكريات أليمة من الحرب الأهلية الطاحنة التي امتدت سنوات، مخلفة آلاف القتلى فضلا عن مجازر كبرى بين القبائل، قبل عقدين من الزمن.

فقد اندلع الصراع فيه عام 2003 حينما وقفت مجموعة من المتمردين في وجه القوات الحكومية المدعومة من ميليشيات الجنجويد التي اشتهرت في حينه بامتطاء الخيل، وأدت أعمال العنف لمقتل نحو 300 ألف شخص، وتشريد الملايين.

ورغم اتفاقيات السلام العديدة، فإن التوتر لا يزال مستمراً منذ ذلك الوقت، كالجمر تحت الرماد، ينتظر شرارة لإيقاظه. وقد تصاعد العنف بالفعل خلال العامين المنصرمين بشكل متقطع قبل أن يهدأ نسبياً، ليعود إلى الاشتعال ثانية.

عبر إنزال جوي وبحري

قوات إيطالية خاصة تحرر سفينة شحن تركية احتجزها مهاجرون غير نظاميين

قوات إيطالية خاصة تمكنت من استعادة السيطرة على السفينة التركية

«وكالات» : أعلن وزير الدفاع الإيطالي غويدو كروزيتو، الجمعة، نجاح عملية تدخل قوات بلاده لتحرير سفينة تركية احتجزها مهاجرون غير نظاميين.

وأكد كروزيتو على تويتر أنه «تم القبض على خاطفي السفينة، كل شيء انتهى بشكل جيد».

وذكرت وسائل إعلام إيطالية أن القوات الخاصة نفذت عملية إنزال جوي على السفينة باستخدام مروحيتين، بينما نفذت عناصر الشرطة عملية إنزال بحري في خليج نابولي.

وفي وقت سابق، أعلن كروزيتو تدخل القوات الخاصة لإنقاذ سفينة تركية اختطفها مهاجرون، خلال إبحارها إلى فرنسا، قبالة سواحل نابولي بالبحر المتوسط.

وقال كروزيتو –خلال مشاركته في منتدى– إن مهاجرين غير نظاميين احتجزوا هذه السفينة التركية.

ولم يقدم الوزير تفاصيل عن كيفية تمكن المهاجرين من ركوب السفينة أو عن بلدانهم الأصلية، ولكنه قال إن عددهم 15 مهاجرا، وإن اثنين أو ثلاثة منهم مسلحون.

وأضاف كروزيتو: قام هؤلاء باحتجاز أفراد طاقم السفينة البالغ عددهم 22، ثم تدخلت القوات الخاصة المتمركزة في بريندیزي.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن جنسيات المهاجرين مجهولة، وأن القوات الخاصة تدخلت بناء على طلب أفراد السفينة المتخفين داخل غرفة مغلقة.

ومن جهتها، قالت مديرية الملاحة التابعة لوزارة النقل والبنى التحتية التركية، في بيان، إن سفينة الشحن غلطة سيواز أبحرت من ميناء يالوفا التركي متجهة إلى ميناء سيت بفرنسا.

وأضافت مديرية الملاحة أنها تلقت بلاغا من طاقم السفينة يفيد بوجود 15 متسللا إلى متن السفينة، يحملون أدوات حادة على الأرجح وفق تسجيلات الكاميرات.

وأضافت – في بيان الجمعة– أن طاقم السفينة أبلغوها بأنهم تخفوا في غرفتي المحرك والمعيشة لحماية أنفسهم من المتسللين.

وأشارت إلى أنه بعد محادثات مع قبطان السفينة ومسؤولي الشركة، تقرر تغيير وجهة السفينة من فرنسا إلى مدينة نابولي الإيطالية، بعد موافقة سلطات إيطاليا.

ولفتت إلى أن السلطات الإيطالية طلبت مخطط أمن السفينة ووثائق أخرى، على أن تتولى وحدات الأمن الإيطالية مهمة اعتراض السفينة التي أبحرت بعد وقوع الحادث إلى مدينة نابولي (جنوب).

ورجحت صحيفة «لا ريبوبليكا» أن يكون المهاجمون راغبين في الوصول إلى أوروبا، وصعدوا على متن السفينة خلسة في تركيا قبل أن يكتشف أفراد الطاقم أمرهم.

وقال مصدر حكومي إن المهاجمين قد يكونون من المهاجرين، لكن لم تتسن على الفور معرفة مكان صعودهم على متن السفينة أو توقيته.

والسفينة «غلطة سيوايز» ترفع علم تركيا، وكانت أبحرت من توبكولار في 7 يونيو متجهة إلى سيت جنوب فرنسا على أن تصل إليها السبت، وفق الإعلام الإيطالي، وتضم طاقما من 22 شخصا.

وشاركت مروحيتان تابعتان للبحرية الإيطالية في العملية، بالإضافة إلى خفر السواحل وشرطة الجمارك.

وقد هنأ جيوريو مولي نائب رئيس مجلس النواب القوات التي عملت على «تأمين سفينة تركية تبحر بالمياه الإقليمية الإيطالية بعدما حولتها مجموعة مسلحين عن مسارها».

سيف القذافي : وضع أخي هانيبال المحتجز في لبنان خطير جدا

سيف الإسلام القذافي

«وكالات» : بعد أيام على بدء إضرابه عن الطعام، أكد سيف الإسلام القذافي نجل العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، أن الوضع الصحي لأخيه هانيبال المحتجز في لبنان منذ سنوات خطير جدا، خصوصا أنه يعاني من عدة أمراض وبحاجة إلى الرعاية الصحية، وقد توقف عن أخذ الدواء احتجاجا على احتجازه.

وشدد القذافي في تصريح صحفي أمس السبت، على أن احتجاز أخيه غير قانوني ولا إنساني، لاسيما أنه معتقل دون محاكمة ودن وجه حق.

كما استغرب اتهامه بكتم وإخفاء معلومات تتعلق بمصير الإمام موسى الصدر، رجل الدين اللبناني، في حين كان عمره وقت اختفاء الصدر سنة واحدة فقط.

وتدهورت صحة هانيبال، بعد ثلاثة أيام من دخوله السبت الماضي (3 يونيو 2023) في إضراب عن الطعام احتجاجا على اعتقاله دون محاكمة.

فيما أكد محاميه بول رومانس أنه كان يعاني من آلام في معدته وصعوبة في الحركة حتى قبل إضرابه عن الطعام.

يشار إلى أن هانيبال المتزوج من لبنانية والموقوف في لبنان منذ العام 2015، خطف من قبل مسلحين لبنانيين من سوريا، حيث كان يقيم كلاجئ سياسي، مطالبين بمعلومات حول مصير رجل الدين الشيعي الشهير الذي فقد في ليبيا عام 1978، أي قبل 45 عاما.

وتعتقد عائلة رجل الدين أنه ربما لا يزال على قيد الحياة في سجن ليبي، رغم أن معظم اللبنانيين يفترضون أنه توفي، لاسيما أنه لو كان الصدر حيا الآن لكان عمره 94 عاما.

فيما يوّجه القضاء اللبناني إلى الموقوف الليبي تهمة «كتم معلومات تتعلق بمصير الإمام موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين الذين فقدوا في طرابلس عام 1978، إثر وصولهم بدعوة من معمر القذافي، والاشتراك في جريمة إخفائهم».

ولا يزال ملف نجل القذافي دون تسوية قضائية، رغم محاولة عدة أطراف ليبية التدخل من أجل الإفراج عنه، ورغم المفاوضات التي تمت بين فريق دفاعه واللجنة المكلّفة بقضيّة الصدر.

في حين لا يزال هانيبال يتمسك ببراءته من تلك القضية، مؤكدا أنه لا يملك أيّة معلومات لأنّ الحادثة حصلت عندما كان طفلا، وأن اختفاءه لا يعلم عنه سوى شقيقه الأكبر سيف الإسلام ورئيس الوزراء الأسبق عبدالسلام جلود، إلى جانب قريب والده أحمد قذاف الدم المقيم في القاهرة، ووزير الخارجية الأسبق موسى كوسا.